[355] وأصحاب محمد هم أصحاب الدين، وأولى بالنظر في أمور المسلمين. وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عين قط ". قال الفتى: أجل أجل، وا لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع، ويشين ولا يزين. فقال له هاشم: " إن هذا الأمر لا علم لك به، فخله وأهل العلم به " قال: أظنك وا قد نصحتني. وقال له هاشم: وأما قولك إن صاحبنا لا يصلى فهو أول من صلى مع رسول ا، وأفقهه في دين ا، وأولاه برسول ا. وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجدا. فلا يغررك عن دينك الأشقياء المغرورون ". قال الفتى: يا عبد ا، إنى لأظنك امرأ صالحا، [وأظنني مخطئا آثما]، أخبرني هل تجدلى من توبة ؟ قال: " نعم، تب إلى ا يتب عليك، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ويحب التوابين ويحب المتطهرين ". قال: فذهب الفتى بين الناس راجعا، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقى ! قال: لا، ولكن نصحنى العراقى ! وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالا شديدا حتى أتت كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس، فقاتلهم وهو يقول: أعور يبغى أهله محلا * لابد أن يفل أو يفلا (1) قد عالج الحياة حتى ملا حتى قتل تسعة نفر أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخى فطعنه فسقط، وبعث إليه على: أن قدم لواءك. فقال للرسول: انظر إلى بطني. فإذا هو قد انشق. فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل، ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد ا بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه، فحبا (2) حتى دنا منه،

_____ (1) في الأصل: " يغل أو يغلا " صوابه مما سبق ص 327. (2) في الأصل: " فجثا " والوجه ما أثبت. (*)

_____